[149] دينا، واصطفى له من عباده رسلا دالين وهادين إليه، يبشر أولهم بآخرهم ويصدق تاليهم ماضيهم، حتى انتهت نبوة ا إلى محمد صلى ا عليه وآله على فترة من الرسل ودروس من العلم، وانقطاع من الوحي، واقتراب من الساعة، فختم ا به النبيين وجعله شاهدا لهم ومهيمنا عليهم وأنزل عليه كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، بما أحل وحرم، ووعد وأوعد، وحذر وأنذر، وأمر به ونهى عنه، ليكون له الحجة البالغة على خلقه، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة، وإن ا لسميع عليم. فبلغ عن ا رسالته، ودعا إلى سبيله بما أمره به من الحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، ثم بالجهاد والغلظة حتى قبضه ا إليه واختار له ما عنده، فلما انقضت النبوة وختم ا بمحمد صلى ا عليه وآله الوحي والرسالة جعل قوام الدين ونظام أمر المسلمين بالخلافة وإتمامها وعزها والقيام بحق ا تعالى فيها بالطاعة، التي بها يقام فرائض ا وحدوده، وشرائع الاسلام وسننه ويجاهد لها عدوه. فعلى خلفاء ا طاعته فيما استحفظهم واسترعاهم من دينه وعباده، وعلى المسلمين طاعة خلفائهم ومعاونتهم على إقامة حق ا وعدله وأمن السبيل وحقن الدماء وصلاح ذات البين، وجمع الالفة، وفي خلاف ذلك اضطراب حبل المسلمين واختلالهم، واختلاف ملتهم وقهر دينهم واستعلاء عدوهم، وتفرق الكلمة، وخسران الدنيا والآخرة. فحق على من استخلفه ا في أرضه، وائتمنه على خلقه، أن يجهد نفسه ويؤثر ما فيه رضى ا وطاعته، ويعتد لما ا موافقه عليه ومسائله عنه، ويحكم بالحق، ويعمل بالعدل فيما حمله ا وقلده، فان ا عز وجل يقول: لنبيه داود عليه السلام " يا داود إنا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل ا إن الذين يضلون عن سبيل ا لهم عذاب شديد بما نسوا